وقف

احسن ما تركض جواد الطبيعة في مضمار ترشيحه لمقتضى المقام وازين
ما تنشق اليه عيان العناية ليتحلى به صدر الكلام • حمدا لله الذي ابدع
علم البيان مفتاحا لفتح ابواب فرايد عوايد كتابه • واطلع به المهرة
المتقنين على طرايف بدايع فوايد خطابه • حتى افصحت بالاستضاءة بانوار
غاية مواقع اسرار القرآن موارد الابصار • وظلت بالاطلاع
على اسرار دقايقه بدايع ازهار الفرقان زاهرة عن اكمام الاستتار
فمن يسعد به فقد اوتي خيرا كثيرا • وفاز فوزا عظيما • والا فقد خسر خسرانا
مبينا • ثم الصلوة على موضح سبيل الفلاح • ومنقح مفتاح النجاح
الذي صارت معالم البلاغة بمصابيح احاديثه باهرة الانوار
واصبحت رياض الفصاحة بنفحات نفحاته زاهرة الازهار • وعلى آله
واصحابه الذين وصلوا الى [illegible] موضع النقب في البلاغة وامتدوا
بعد تمهيد السليقة الى تطبيق مفاصل البيان والبراعة وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فيقول الفقير الى الملك المتعالي • ابو القاسم بن ابي بكر
الليثي السمرقندي نوره الله بنور نفسه • وجعل يومه خيرا من امسه

ان

وقف

ان شرح المفتاح لمقدم حلبة سباق التدقيق • حائز قصبات
السبق في مضمار التحقيق • خاتم المصنفين مولانا سعد الملة والدين
اعلى الله درجته في عليين كتاب منبع النظير على فوايد منبثة
لم يصل اليها اذهان المبرزين في هذا المضمار • واحتوى على زوايد
مثبتة لم تتفق لاحد حل ازرارها ببنان البيان والاظهار • ثم
ان السيد السند الشريف • المرتضى الوصف جامع اشتات فوايد العلوم
بتلخيص بيانه الشافي • وناظم درر عوايد الفنون • في سلك الضبط
بتقرير بيانه الوافي روح الله روحه • وزاد في حدايق القدس
فتوحه • بتهذيب لشرح آخر هو مفتاح لفتح ابواب رموزه المطوية مصباحا
للتهدي الى كنوزه المخفية لكنه قدس سره قد بالغ في رد كلام
الشارح رحمه الله وجرحه • وجاوز في تقبيح مقاله وتضعيفه • و
كان جمع من الفضلاء المتأخرين الذين تلمذوا عند الشارح او
عند تلامذته بالغوا الغاية في العصبية تاركين طريق الانصاف
سالكين سبيل الاعتساف • فشمروا الذيل لدفع كل تضعيفاته • و
رد كل تزييفاته فتفرقوا في حقيقة بعض وضلوا في بعض المواضع
عن الطريق القويم وزلوا عن الصراط المستقيم • ولما شرفني الله تعالى
بخدمة العلماء المتبحرين • ويسر لي بعنايته الاطلاع على بعض حقايق
كلام الفضلاء المحققين • واردت فلذا ان اكتب حواشي مشتملة
على تبيين الخطأ من الصواب • وتمييز القشر من اللباب • مبينا في كل مبحث

ان كلامه اتبها احقا بالاتباع واولى واحلى • من غير تعصب لشئ
من ابى نبين ولا تعسف في دفع ما اتى ده احد الفاضلين موضحا
لزواهر رموز خفية تحت الكلام اشاراتها في جلالة اهم كنوز خبئت تحت
اصداف عباراتها منبها • على ما وقع من الخلل في كلام المتعصبين لئلا تقتفيه
في بادى الراي افهام الناظرين • وكان يعوقني عن ذلك ان الاسباب
بتمالئ والاقرب بحالي ان لا اتصدى لهذا الامر لقلة بضاعتي و
كثرة الجدال في الحديث بين العباد • وميل الطباع الى اللدد والعناد •
وان في هذا الزمان ظل في غصن المكارم ذابلا وثوب المعالي اذ ابلا
والعلم ان تكسب اعلام معالمه واندرست اسرار مبانيه والجهل ارتفعت
رايات دولته • وصحت اثار رفعة مقدار الجهل فيه مشهورا • والعلم هباء منثورا •
بل كان لم يكن شيئا مذكورا ونزر من كان له زاير او عادت
على الوقت عن ذلك • اشكوا الى الله سبحانه تقلب الدهر ونحو اته
كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل
حافية • وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف الا ان اوث
على ما الهام لاكوهم من الاوهام • ان خوض في ذلك الرام فشرعت
فيه اثناء اشتغالي بحل كتب اخر غير هذا الكتاب والتزام محاوره
الكلام • لحاي بحمد الله على وفق المراد • وفق العباد • كما ينبغي الاعجاز
والاطناب بحيث يعترف بيانه ان هذا لشئ عجاب • وانا ارجو من
الله تعالى ان لا يجعلني من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون

انهم

انهم يحسنون صنعا • من يهدي الى الصراط المستقيم • ويهدي الى الجنة النعيم
فخدمت به حضرة من بابه كعبة المرادات يلوي اليه كل فج عميق •
وسدته قبلة الحاجات يحدي اليه مطايا الآمال من كل بلد سحيق اعني به ما لقبه
بالسلطنة العظمى • والخلافة الكبرى • وشيد ملكه بجنود لا قبل لها •
اعتده لمعقبات من السموات العلى • وما هو الا جناب السلطان الاعظم
مالك رقاب الامم • من طوايف العرب والعجم • واضع ميزان العدل
والانصاف • رافع بنيان الجور والاعتساف • ناصب الوية الجود والاحسان •
فوق القبة الخضراء • ناشر اردية الامن والامان على بسيط الغبرا
كهف الملوك والسلاطين • غوث الضعفاء والمساكين حافظ
بلاد الله شرقا وغربا • مالك رقاب العباد بعدا وقربا • معلي الذي
رافع رايات العلم • والكمال بعد انتكاسها وعمر رباع الفضل والافضال
بعد اندراسها رافع معالم الشرع ظهير الدنيا والدين • وارث الملك
على العالمين • بتره وراحته خلد الله تعالى ملكه وسلطانه • وابد شموس
العلم والكمال مشرقة منيرة بانوار معدلته • وغصون الجود و
الاقبال مورقة نضيرة باقطار امطار رافته لمنه العلم ولطفه الجسيم
قال مبدع بدايع البيان • ولطايف المعاني • العلامة المدقق
التفتازاني جزاه الله خيرا الخ • وشرح صدر كلامه بحمد خير يوشح به صدر الكلام
حمدا لله الكلام العلام حيث دل بما ذكره على اتصافه بجميع الكمال
واستحقاقه للحمد والاجلال اقتفى بما ورد في الاخبار والاثار

اقتدى

وفي قوله وشرح صدر كلامه

بطريقة الاخبار واداء الحمد شكر ببعض نعم العلام واستجلابا للمزيد
منه الى ايام وتنبيها للمتعلمين على سلوك مناهج سننه والتدرج في مدا
سنته واثر في اداء الحمد خلاف ما هو المتعارف في هذا المقام
ترغيبا لهم الى الحمد وتحريضا عليه وتطرية لنشاط السامع وايقاظا في
الاصغاء اليه فان لكل جديد لذة واقتداء بالمصحف حيث افتتح
كتابه بمدح حمده تعالى وساحة الكلام متنافرة رشيقا ومنحة لطفا و
نظما انيقا بتوفيه الخواص حقها وايراد انواع التشبيه المجاز والكناية
على وجهها وكساه حلية التزيين برعاية بعض وجوه التحسين وهذا
حديث اجمالي ستتلو عليك تفصيله فنقول في قوله يوشح به صدر الكلام
مكنية وتخييل وترشيح حيث شبه الكلام بمن يلقى على الوشاح صدره
ولم يصرح باركان التشبيه سوى المشبه وذكر الصدر والتوشيح فالتشبيه
المضمر في النفس او المشبه المذكور المراد به ادعاء او المشبه به المهموز
بذكر لازمه استعارة مكنية على اختلاف الآراء واثبات الصدر له
او لفظ المستعمل في امر وهمي شبيه بمعناه الحقيقي استعارة تخييلية على
اختلاف الرأيين ويجوز ان يكون المراد به اول الكلام فيكون
استعارة مصرحة تحقيقية قرينة للمكنية كما جوزه صاحب الكشاف
واما التوشيح فترشيح للمكنية كما هو المشهور او التخييلية ولفظ التوشيح
حقيقة ادى زاينة التزيين والتحسين اما مرسل واما استعارة لوجود
العلاقتين ولا تظنن ان الترشيح لا يكون الا حقيقة فانه من بعض الظن

ولكن

ولكن اعتبار المكنية في قوله خبر خبر الحمد بقرينة قوله يوشح به صدر الكلام
اولى وقد نبهناك على المذاهب في الاستعارة بالكناية والتخييل و
اربابها حال قرينة المكنية والترشيح في صورة مزينة فلا نكتفي بهذا
القدر في غيرها فان الذكي يكفيه اليسير والبليد يتحير بالتكثير وتنكير خبر
ليتوصل به الى وصفه بيوشح ولما فيه من التفخيم المناسب للمقام
ولموافقته بالحاله اعني لفظ خير حيث ذكر غير معرف وتنكير حديث
للوجهين الاولين مع رعاية موافقته ما اضيف اليه اسم التفضيل
الاول اعني خير والترشيح انما يول الام ولدها الثني القليل فجعله في نفسه
شيئا بعد شيء الى ان يقوي على المعنى ويقول فلان وشح للوزارة
اي ربي لها وقوله بمقتضى المقام في بعض النسخ بالياء والمراد به
الخصوصيات والكيفيات التي بها يرتفع طبقة الكلام فان مقتضى
الحال حقيقة كما اختاره الشارح وان كان الكلام المكيف بها الا
انها كثيرا ما يطلق عليها مقتضى الحال تسامحا والكلام يرتبه بها وفي
بعض النسخ باللام اي يرتبها لمطابقة مقتضى المقام ولكن اعتبار
المكنية في هذا الكلام على ان يكون قرينتها تحقيقية او تخييلية وقوله
حمد الله الى اخره ووصفه بالجميل الذي قولك الحمد لله فرض اولى
مبتدأ اخر عن خبره اعني خير خير تشويقا للنفس الى ذكر المبتدأ
ليتمكن عنده الذكر فضل تمكن وتفاؤلا لا بالخير في مفتتح الكتاب و
انما لم يجعل خير خير مبتدأ الحمد لله خبره اذ ليس في الجملة الخبرية كون المبتدأ

بالارض باتصال الملك بالمالك وقال المحقق في شرح ذلك المجاز ظاهر
كلامه انه يريد بالمجاز الاستعارة المبنية على تشبيه اتصال الماء بالارض
باتصال الملك بالمالك بناء على ان مدلول الاضافة في مثل هذا
هو الاختصاص الملكي فيكون الاستعارة تصريحية اصلية جارية
في التركيب الاضافي الموضوع للاختصاص الملكي في مثل هذا او في
اخبر اللام وبين الاتصال والاختصاص علاقة فالاستعارة تبعية
هذا كلامه ولا يخفى ان كلامه في هذا المقام موافق الكلام المحقق
هناك في المعنى فالتوزيع اعنى قوله فالاضافة باد في ملابسة يكون
مجازا حكميا محل بحث وما ذكر في شرح ذلك المجاز من ان استعارة المركب
استعارة اصلية محل نظر ايضا فان ما وضع له المركب هو النسبة المخصوصة
الجزئية المتعلقة بالمخصوصية كمدلول الحروف والفعل فما ذكروا من وجه كون
الاستعارة تبعية فيهما جارية فيه ايضا وغاية ما يمكن ان يقال في توجيه كلام
المحقق في هذا المقام ان ليس المراد بالمجاز الحكمي هنا المجاز العقلي كما
هو الظاهر بل ما نقل من الحكم الذي وضع له الى حكم آخر فهو بمنزلة
الاول واما ما ذكره المحقق قدس سره فيمكن دفعه بان هذه النسبة
صرفت عن انه لك الى تملك الماء باعتبار تعلقه بهذا الكوكب بما يتعلق
به لك منه الماء لا لملابسة المجاز الحقيقي في تعلقه وذلك المسند وانما
المجاز الاصلي هو الله لك اذ لا كوكب اختصاص به بحيث يصح معه الاخبار
بانه له اذ له ما في السموات وما في الارض كما وقربه نحو الشعر برد لا يخفى بعده قال

جعل

[illegible]

جعل المشروب ذا الاناء اذا جعل المجاز عقليا يجب ان يراد بهذا المشروب
نفس [illegible] ذو ملابسة واذا جعل تركيبا يجب ان يراد بهذا الاناء
ما هو داخل فيه وهو وان كان اخص من ذلك المشروب مفهوما الا
ان الخصوصية مفهومة من القرينة فعلى الاول لا بد له من ارتكاب مجاز من
دون الثاني قال على انه لو اريد لم يشعر بان حمل الوصف على المصدر كاف
في دفع الاعتراض وهذه علاوة ولعل ذلك انما بناء على ان المناسب
ان يكون الوصف الثاني ايضا مصدرا او هو يشمل التعليل والتكثير والتبيين
والكشف فانها حقيقة للمتكلم واما النعت آلة له فلا يصح الحمل على
المصدر يعدل عن الحقيقة الى المجاز بل عن احد المجازين الى الآخر
وان كان المعدول عنه بمنزلة الحقيقة واما بناء على ان الوصف الثاني
وان كان بمعنى النعت الا ان الاصل في الموصوف باللام العهد فيكون اشارة
الى المعهود والمذكور في ضمن قوله وصف الموصوف وهو اعم من الواحد
والاكثر بناء على ان الوصف الاول مصدر فتأمل قال لا يلزم اذا المراد
باللغة حقيقة منه وهي اعم من الواحد والاكثر قال لتحمل اقامة الصلوة
بل لتحمل الايمان والاقامة والانشاء عبارة عن فعل جميع الواجبات
القلبية والبدنية والمالية ثم لفظ الطاعات والعبادات شيء في كلام الشارح
وان كان يشمل النوافل ايضا الا ان المراد بها على المعنى الحمل على الواجبات
قال الا خلو اشارة الى ان التخصيص الا التمييز يوجد في الوصف الكاشف
وان وجد ايضا اقول لا يخفى ان وجه الاشارة خفية جدا وما يمكن ان يقال

ووقف

ان قوله مفيدًا اخبر فايدة الكشف في قوة قولك معيدًا الخ وا التخصيص وبهذا اشير
الى ما ذكره ولا يخفى ما فيه ثم انه ما ذكر سابقًا انه انما يكون الوصف للمدح
اذا علم الموصوف فكيف يكون المادح للتمييز ولا يجوز تمييز المتميز اللهم
الا ان يقال بذكر الوصف احتمال المخاطب بالكلية فيتميز الموصوف
زيادة تميز قال لا يستحق له ان يميز شيئًا عن شيء الخ قيل هذا الكلام
يناقض ما ذكر اولا من ان المخاطب اذا كان جاهلًا كان الوصف
للكشف والا للمدح لان هذا الكلام صريح في ان في الاوصاف
مطلقا يجب المعلومية وما سيصرح في خلافه اقول العلم باتصاف
الموصوف بالصفة واجب في الكاشفة ايضًا واما الجهل بمعنى لفظ
الموصوف مثلا يجب العلم بان المنفي الشرعي متصف بالصفة المذكورة
واما الجهل بمعنى المنفي بين شيء وهو انه يمكن ايراد الوصف للكشف
عند الجهل باتصاف الموصوف به كما اذا قلت الالمعي الذي كذا
عند جهل السامع بمعنى الالمعي واتصافه بهذا الوصف ولا شك انه
يحصل بهذا الوصف كشف المعنى وتمييزه اي تعيينه من بين سائر
المعاني بكونه معنى اللفظ ثم اقول التمييز انما يتوقف على اعتقاد المتكلم
ان المخاطب معتقد لذلك الاتصاف بشرط علم المخاطب بذلك الاعتقاد
سواء كان المتكلم معتقدا له في نفس الامر اولا ولو ان كان المخاطب
ايضًا معتقدًا له اولا فتامل قال والا لامتنع وجوب معلوميته وذلك
يرد عليه ان وجه وجوب المعلومية هو ان المقصود التميز وهو يتوقف

عليه

[illegible]

عليها فوجب معلوميتها وهو لا يتوقف الا على الخبر والاعتقاد سواء كان
صادقًا اولا فالوجوب لاجل تحقيق التمييز لا يتوقف تحقيق ذلك الوصف
لشيء ما قال المحقق بلا اشتباه اصلا احتراز عن عدم التعين الذي هو
ارفق من الاشتباه اي نفيها او من عدم التفاوت اي اصالة وفرعية
اي عدم التفاوت مطلقا قوله مع ان المعنى عدم اقول يريد انه مما
الامور التي تتحقق ماهيتها عدمها ولا تقبل الوجود في نفسه اصلا وان كان
يقبل الثبوت لغيره فيكون منفيا وهو عندهم ليس بثابت اصلا اي وعلى
ان المعدوم ما عندهم ثابتة وان لم يكن موجودة ويجيء في بحث الطلب
في كلام الشارح ما يشير الى ما ذكرنا بل يقول الامور الاعتبارية التي
لا يتحقق في الخارج ليست ثابتة عندهم اصلًا قال توجه المنع عليها
قولك كل ما يتيقنه الخ وما ذكر من الدليل وهو قوله لان العاقل
لا يعتقد الخ فيه انه ان اراد بالجزم بثبوت شيء لاخر مع انتفائه فلا
انه جزم واسمه قد يقدم ولو سلم فالعاقل كثيرًا ما يعتقد مثل هذا
الخ اما العدم كله بالشيء لغة او التعمد الكذب وتغليط السامع ليعتقد
ثبوت هذا الامر لذلك لغرض له يتعلق بذلك وكلام الشارح ايضا وبما
لانه اراد بالكذب اعم من الكذب العمدي وغيره فافهم قال
فيتعين اذ حمل ذلك اشارة الى بعض ما ذكر سابقا مع صلوحه للرجوع
الى الكل وجعل متحققًا لبعض متحققًا عنده كي مع قصوره على هذا المعنى
تعسف وايضًا كلمة او بعد النفي ظاهرة في قوة على ان سياقه ينفيه عموم

الشق علی ما تقرر فیکون سلباً کاذباً فلا یکون القضیة الحاصلة عکس نقیض
للقضیة الاولی لان موضوعها اخص من نقیض محمول الاولی فتأمل فعلم
ما ذکره هذا القایل ینبغی ان یقول فیما لا یکون ثابتاً کذلک و متحقق
قال الفاضل ولا یمکن ان یقال تلک الصفات الی آخر کلام المحق
فی بحث الثالث تلبس علی انه قایل بالوجود الذهنی فیصح کلامه بناء علی مذهبه وذلک
انه قال بعد حمل المطلق فحینئذ حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور
وبالنظر الی ان یکون الحصول ذهنیاً وخارجیاً تسلیم انتفاء الا ارتفاعه
انتهی قال المحقق فی شرحه هناک لم الحصول اما ذهنی واما خارجی بناء
علی رای الحکماء ثم اقول لکن ایراد والبحث علیه علی القول بالوجود الذهنی
ایضاً وهو انه یتصف الامور المتخیلة بالموجود و بصدق فی نفس الامر مع انه لا وجود
لهذه الصفات فی نفسها وان کانت موجودة فی الاذهان فان الوجود فی الذهن
اعم من الوجود فی نفس الامر من وجه وذلک لعدم تحققها مع قطع النظر
عن اعتبار العقل فقد ذکرنا هذا من تحقیق ذلک فیما تقدم فتذکر ثم اقول لکن
ان یقال الوجود الذهنی یطلق علی معنیین احدهما وجود صورة شیء من الاشیاء
بمثل شبحه ومثاله والثانی وجوده نفسه بان یکون الموجود فی الذهن عین الامر الخارجی
والتفاوت باعتبار الوجود فقط والذی یتوهم ان یتبع المعـ فی هذا المقام
انما هو المعنی الثانی لان الکلام فی وجود الوصف فی نفسه لا بنفسه وجود صورته اعنی شبحه
ومثاله وکلامه فی بحث الطالب لا یدل الا علی انه قایل به لجواز ان یکون مراده هناک
المعنی الاول قال المحقق کانه اراد الاظهر فی الجواب ان یقال معلومیة الصفة الثبوتیة
مستلزمة لمعلومیة ما یقارن الذات لکونه
جزؤه و بحرف هذا ایاک فی رد
کلام الخصم حیث حکم بعدم
صحة معلومیته